التوجه نحو الالتزام الديني
وعلاقته بأزمة الهوية الاجتماعية

م.د. حسين حسين زيدان
وزارة التربية – المديرية العمة لتربية ديالى

الملخص :

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مستوى الالتزام الديني لدى طلاب الدراسة الاعدادية ، ويهدف ايضا الى ايجاد فروق في متغيري النوع (ذكور، اناث) والفرع الدراسي (علمي، ادبي) في مستوى الالتزام الديني، ويهدف كذلك الى الكشف عن مستوى الهوية الاجتماعية ، ويهدف ايضا الى ايجاد الفرق في متغيري متغيري النوع (ذكور، اناث) والفرع الدراسي (علمي، ادبي) في مستوى الهوية الاجتماعية، وايجاد العلاقة الارتباطية بين متغيري الالتزام الديني والهوية الاجتماعية ، ولتحقيق اهداف البحث تبنى الباحث اداتي البحث (الالتزام الديني للحمداني،٢٠١١) و(الهوية الاجتماعية لسعد،٢٠١٣) ، وقد اختار الباحث طلبة المرحلة الاعدادية عينة للبحث ، اذ بلغت عينة البحث (٤٠٠) من الطلبة توزعوا بين (٢٠٠) ذكور و(٢٠٠) اناث وموزعين بين الفرع العلمي والفرع الادبي وقد استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية لمعالجة البيانات احصائية وقد اظهرت النتائج ، انخفاض مستوى الالتزام الديني لدى طلاب الدراسة الاعدادية ، وان الفرق دال في النوع لصالح الذكور ، ودال في مستوى الالتزم الديني للفرع الادبي مقارنة بالفرع العلمي، واظهرت نتائج الدراسة ايضا ضعف في مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الدراسة الاعدادية ، واظهرت ايضا ان الفرق دال احصائيا لصالح الذكور على الاناث في مستوى الهوية الاجتماعية، والفرق دال احصائيا كذلك في مستوى الهوية الاجتماعية لصالح الفرع العلمي على الفرع الادبي، وأظهرت كذلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة بين الالتزام الديني والهوية الاجتماعية ، وقد توصل البحث الى مجموعةمن التوصيات منها، تحديد بعض الانشطة المدرسية والاجتماعية التي تنمي الوعي المعرفي نحو الاتجاه الديني، وتوصل البحث الى عدد من المقترحات منها، اجراء دراسة تجريبية بعنوان دور الارشاد المعرفي في تنمية القيم الدينية لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

الكلمات المفتاحية (الالتزام الديني، الهوية الاجتماعية ، المرحلة الاعدادية)

مشكلة البحث : إنَّ الالتزام الديني لدى الانسان والذي يستمد مصادره من الكتب السماوية المقدسة كثيراً ما تهدي الفرد إلى الاستقامة والسلوك السوي ويبقى سلوك الفرد مرتبطا بمكارم

الأخلاق فالأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الإنسان وتهديه إلى الصراط المستقيم وتحاسبه ان اخطأ او انحرف وحسن الأخلاق يتماشى مع الاستقرار النفسي وترضية الضمير والكف عن السباق نحو شهوات الدنيا وما ينتج عنه من حسد وحقد وصراع بين الأشخاص. فالقيم الدينية إذن تنشد وضع الإنسان في المنزلة المناسبة التي خلقة الله تعالى عليها لتصل به إلى السلام الروحي والطمأنينة (امين ، ٢٠٠٧) إذ يعد الالتزام الديني نظاماً ثابتاً من القيم والمبادئ الخلقية والروحية يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان . وبقدر ما يستند سلوكه وتفكيره الى هذا النظام بقدر ما يكون أقدر على التكيف النفسي والفكري السليم والفرد المتمسك بنظام من القيم إنما يتمسك في الوقت نفسه "بإطار مرجعي" يحدد أساليب سلوكه ويجد الفرد فيه سنداً قوياً يلجأ أليه باستمرار إذا ما ضاقت به الأمور. إن شعور الفرد بوجود هذا السند المتين الذي يلجا اليه والذي يعده صمام الأمان ، سيكون من أهم العوامل التي تجعله يشعر بالسعادة والأمن والراحة والسلام. ولكن عندما يكون هذا النظام ضعيف يتسبب في حدوث الارباك والتصدع المعرفي والاجتماعي للانسان وبمختلف جوانب حياته. (الحلو،٢٠٠٠) إن تقييم الانسان لذاته وقدرته على اتخاذ القرار وإبداء الآراء واستقلاليته يؤدي إلى زيادة إحساسه بهويته .ويرى اريكسون (Erikson) أن اخطر مشكلة نفسية يواجهها الانسان هي ازمة الهوية Identity crisis ، إذ يفشل المراهق في التكيف النفسي والاجتماعي عند سعيه نحو الاستقلالية واختيار الأفكار والعلاقات ،مما تؤثر هذه الأزمة بشكل سلبي على نمو شخصيته(ابو جادو،٢٠٠٤) فعملية تشكيل هوية الأنا تتطلب أن يوازن الانسان بين نظرته لنفسه وبين نظرة الآخرين له خاصة أولئك الأشخاص الذين لهم اثر في حياته وفي كيفية تكوينه إذ يسعى المراهق إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة .فإذا لم يحقق ما يريده فإنه يمكن القول بأنه يعاني من اضطراب الهوية أو انه في طور تبني هوية سالبة ناتجة من اضطراب في نموه أو لعوامل اجتماعية غير مساعدة (أبو الخير،٢٠٠٤). ان الالتزام الديني لدى الانسان وما يفرضه عليه من واجبات يلتزم بادائها سواء شرعية أم اجتماعية او نفسية ، تحتاج الى تأكيد واضح للهوية الاجتماعية لدى الانسان ، لذا ان الارتباط بين مفهومي الالتزام الديني والهوية الاجتماعية ارتباط مهم ومؤثر في حياة الانسان واي قصور في احدهما يؤثر في الاخر، وقد اصبح هذا التأثير واضحاً من خلال التشوه المعرفي الذي اصاب بعض جوانبهما ، مما نراه في الاعلام والتواصل الانساني والنتائج بعض الدراسات، والذي اصبحت من افرازات المشكلات الاجتماعية والازمات التي يمر بها المجتمع وشرائحه المتعددة ، مما يدعو للوقوف وقفه علمية واضح لتشخيص هذه التصدعات التي اثرت في المجتمع. (جودت،٢٠٠٤) وبناءً على ماتقدم تبين ان متغيرات الالتزام الديني ، والهوية الاجتماعية هي متغيرات مهمة جديرة بالبحث فهي تؤثر في سلوك

الانسان وشخصيته لاسيما لدى اعينه البحث الحالي الذين يمثلون مرحلة عمرية مهمة تستوجب من المعنيين الاهتمام بغرس المفاهيم الدينية والاجتماعية ذات الصلة بمتغيرات البحث بغية تشجيع هؤلاء والأخذ بأيديهم ليحققوا الالتزام الصحيح للتوجه الديني وبناء هوية اجتماعية صحيحة ويتربوا على قيم المجتمع الاصيلة ويتبنوا اتجاهات ايجابية تجعل منهم أشخاصًا اجتماعيين متعاونين محبين للاخرين في ضوء قيمهم ومفاهيمهم الدينية الصحيحة . ولذا فأن البحث الحالي سيحاول تحديد الدور المهم والفعال للالتزام الديني في حياة الانسان لتاسيس الهوية الذاتية الاجتماعية واهمية العلاقة بينهما من خلال الاجابة عن السؤال الاتي : ما هي طبيعة العلاقة بين الاتجاه نحو الالتزام الديني وأزمة الهوية الاجتماعية ؟

اهمية البحث : يعدّ الالتزام بالدين محدداً من محددات السلوك ، وهو محدد تقبله غالبية أفراد المجتمع ، بل أصبح عقيدة راسخة في نفوسهم ، وكل تعامل يجري في ضوئه يرضى عنه المجتمع ، وكل تعامل يخالفه يعد خروجاً عن المجتمع ، لذا فإن الوعي والالتزام به ضرورة إجتماعية (امارة، ٢٠٠٥) وكلما ارتفع الوعي الديني لدى الأفراد اصبحوا ذات هوية اجتماعية ثابتة وواضحة وفقاً لتصورات المجتمع ، التي هي تصورات الدين ، ولذلك يعد الدين أحد العمليات المتصلة بالتنشئة والتي تؤثر في كل فرد ، فالدين يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في كل أنظمة المجتمع ولاسيما نظام تكوين الهوية لدى افراده، وهذا يؤكد على أن درجة وعي الأفراد بالدين ينعكس أثرها على فهمهم لهويتهم الاجتماعية ، وكلما زاد الوعي الديني لأفراد المجتمع زاد تماسكه والتزامه بهويتهم وانتمائهم نتيجة لحالة الرضى التي تسودهم (سمور،٢٠٠٠) ويعد الالتزام الديني من أهم الأسس التي تسهم في بناء هوية الفرد وتكون شخصيته وتساعده على فهم ذاته ، فالفرد لا تتم إنسانيته إلا بالأخلاق ، إذ تقوم بنية الشخصية الإنسانية على قوتين هما (العقل والنفس) ، إذ لا توجد شخصية متزنة وكفوءة وفاعلة من دون (العقل) وطاقاته الخلاقة ، كما إنها لا تكون كذلك من دون (النفس) وعمق إحساسها بالوجود وإذا كان العقل ينمو بالتجارب والعلوم والمعارف والخبرا التي تصاحب مراحل تكوين الهوية (امين،٢٠٠٧) يعد تشكل الهوية الاجتماعية لدى أفراد أي مجتمع من المجتمعات في سياق رغبتهم العميقة في تقدير الذات وتحصيل المكانة والاحترام وإدراك المعنى الايجابي للوجود الإنساني فهي عملية معرفية اجتماعية تكيفية تعبر عن هوية اجتماعية فتمنح الإنسان الاستقرار النفسي أو الاتزان الانفعالي فهي تعبر عن صيرورة طبيعية في الواقع النفسي والاجتماعي تمارس أدوارا ايجابية على صعيد التفاعل الاجتماعي (عدس،٢٠٠٣). ولهذا نجد أنَّ الإسلام يرفض طريقة التبعية غير الواعية ويهاجمها بشدة ويطالب بالوعي والتأمل، وتوظيف العقل في محاكمات القضايا، واختيار الطريق الأسلم،

وتحديد الانتماء على وعي وبصيرة ، قال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّه عَلَى بَصِيرَة أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّه وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف : ١٠٨)؛ إذ يستنكر الإسلام طريقة الانتماء غير الواعي أو تقليد الآباء والأجداد من غير فهم أو تمحيص؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة : ١٠٤). فالالتزام الديني والقيم والعقائد الدينية هي احد الأهداف التي تعنى بها التربية ، ذلك أن الفرد عندما يفقد قيمته الدينية فإنه يفقد هويته وذاته وانتمائه لمجتمعه وبيئته التي ينتمي لها، والقيم الدينية فيما يخص المجتمع اعمدة البناء التي تحمل البناية بأكملها ، وإلى جانب القيم الدينية هناك القيم الاجتماعية التي تتبع أساساً من حاجة الإنسان إلى ارتباطه بغيره من الأفراد وهي جزء اساسي من مفهوم الهوية الاجتماعية، فهي تؤدي دورا بالغاً ومهما في حياة الناس والمجتمع . (اباظة،٢٠٠٣) وتبرز اهمية البحث الحالي من خلال العينة التي تناولها لدراسة وعرض متغيرين مهمين (الالتزام الديني والهوية الاجتماعية) وهما متغيران يؤثر احدهم احدهما في الاخر وخاص في مرحلة عمرية كمرحلة عينة البحث الحالي (الدراسة الاعدادية) والتي تظهر فيها كل الرغبات والميول والاتجاهات والاعتقادات وتنمو الافكار والمهارات ويبحث الفرد عن هويته الذاتية والاجتماعية في ظل انتماءاته الدينية والاعتقادات الشرعية وقد تثبت لديه على طول حياته الهوية والاعتقاد والالتزام ، اصبحت معرفة الالتزام الديني لدى الطلبة وتحقيق الهوية الاجتماعية أمرا ضرورياً لان ما يتعرض له الطلبة من مشكلات نتيجة للظروف التي يمر بها بلدنا الحبيب العراق منها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأسرية وغيرها. هذه الظروف جعلت غالبية الطلبة يعيشون في قلق دائم وخوف من الحاضر والمستقبل والشعور بالتشاؤم ، وضعف الثقة بالنفس ، إذ إن كل هذه الظواهر تدل على اهمية دراسة هذه المتغيرات واهمية هذه المرحلة العمرية، وتعد الدراسة العلمية لطبيعة هذه المتغيرات وتأثيراته المختلفة في الجوانب النفسية والتحصيلية والعلاقات الاجتماعية ذات أهمية تنسجم مع ما تهدف إليه المؤسسات التربوية في إحداث نمو مرغوب في الجانب الاجتماعي لدى الطلبة بشكل يتناسق ويتوازن مع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية وذلك لبناء إنسان يسهم مساهمة فعالة في خدمة المجتمع.(الحلو،٢٠٠٠) ولقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى ارتباط الالتزام الديني بعدد من المتغيرات الاجتماعية ومنها الهوية الاجتماعية ، وذلك لان الدين والالتزام به مغروس بجذوره في البناء الخاص للشخصية الفردية و طالما هو دين جماعة من البشر ، فإن له جذورا في الشخصية الاجتماعية .

وانطلاقا مما تقدم تبرز اهمية البحث من خلال:-

- **الاهمية النظرية :-**

١- تشير إلى دور الالتزام الديني والهوية الاجتماعية في حياة الفرد الأسرية والاجتماعية والمدرسية مما يقتضي دراستهما دراسة علمية .

٢- قلة الدراسات التي توضح اهمية مجتمع الدراسة الحالية من خلال متغيرات الدراسة الحالية.

٣- تقدم الدراسة الحالية تفسيرات لمتغيرات مهمة في المجتمع العراقي.

٤- سوف تضع الدراسة الحالية استنتاجات توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث، تسهم في معالجة المشكلات وايجاد الحلول المناسبة وإقامة مشاريع بحث جديدة.

- **الاهمية التطبيقي :**

١- يسهم البحث في تقديم وصف وتشخيص لمستوى الالتزام الديني والهوية الاجتماعية لطلبة المرحلة الإعدادية ، ويمكن الإفادة منه من العاملين في مجال الإرشاد التربوي في المدرسة .

٢- يتناول البحث شريحة مهمة وهي شريحة طلبة الإعدادية الذين سيكونون قادة وبناء البلد في المستقبل.

٣- .التعرف على الفروق في مستوى تأثير (الالتزام الديني والهوية الاجتماعية) في الطلبة بحسب متغيري النوع (ذكور ، إناث) و الفرع الدراسي (علمي، أدبي).

٤- تحفيز الباحثين على إجراء دراسة مما ثلة على مراحل دراسية أخرى كالمتوسطة والجامعية وربط متغير البحث الحالي بمتغيرات أخرى .

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى :-

١- الكشف عن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢- ثانيا: معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا للمتغيرات الآتية

أ- النوع (ذكور- اناث) ب- التخصص الدراسي (علمي- ادبي)

٣- الكشف عن مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

٤- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا للمتغيرات الآتية:-

ب-النوع (ذكور- اناث) ب- التخصص الدراسي (علمي- ادبي)

٥- التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والهوية الاجتماعية .

حدود البحث :

الحد الموضوعي:- اقتصر البحث الحالي على متغيري الالتزام الديني والهوية الاجتماعية.

الحد المكاني :- اقتصر البحث الحالي على طلبة محافظة ديالى.

الحد البشري:- اقتصر البحث الحالي على طلبة الدراسة الاعدادية .

الحد الزماني:- انجزت هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨.

تحديد المصطلحات : اولا- الاتجاه نحو الالتزام الديني:

١- تعريف هادي (٢٠٠٤): الامتثال الواعي للفرد لتعاليم الدين الإسلامي والتمسك بها فكراً وسلوكاً في مواقف الحياة اليومية التي تتمثل بأساسيات الأيمان وأداء العبادات والتمسك بالعادات الصحيحة والمنجيات وتجنب المهلكات (هادي : ٢٠٠٤) .

٢- تعريف أمين (٢٠٠٧): إتساق يميز الشخص في توظيفه للمعلومات المدركة في ذاته التي تتعلق بخالقه والآخرين ، وذلك من خلال اعتناقه لأركان الدين وشعائره التي تتمثل بأساسيات الإيمان والعبادات والتمسك بالعادات والمنجيات وتجنب المهلكات في مواقف الحياة اليومية والاجتماعية (أمين ، ٢٠٠٧) .

ثانيا- ازمة الهوية الاجتماعية :

-عرفها جيبر (٢٠٠٨) الكفاح الذي يفرض على الانسان وهو يحاول الحصول على الاحساس او الشعور بالهوية ويتصف، بالثقة ، والاطمئنان وتحدث الازمة عندما يخفق الانسان في تحقيق هويته وعضويته فيشعر بالتستت والارتباك وغنوض الدور والانعزال عن الاخرين وضعف العلاقات الاجتماعية.

ثالثا – الهوية الاجتماعية:

١- يعرفها ديوكس (Deaux 2001) : هي الطريقة التي نعرف بها أنفسنا بدلالة عضويتنا في جماعة معينة (Deaux:2001,P. 431) .

٢- مفهوم للذات يشتقه الفرد من إدراك عضويته في الجماعات الاجتماعية.

(دخيل، ٢٠٠٥)

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا- الالتزام الديني: والدين في الاصطلاح هو نظام سلوكي يقوم على معتقدات تمثل العلاقات الخلقية المثلى والمعاملات السليمة – بين الناس مع بعضهم ، وبينهم وبين ما يعبدون – ، فالدين نظام عقلي موزون يتكون من مجموعة المعتقدات والأفكار والقيم والطقوس السلوكية المتعلقة بكائنات وقوى وأماكن مقدسة تفوق بطبيعتها الأشياء التي يستطيع الإنسان خلقها واستعمالها والسيطرة عليها (امين، ٢٠٠٧)

ويسهم الالتزام الديني والسلوك السوي طبقًا للمفهوم الإسلامي في تماسك المجتمع واستقرار نظامه(و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (آل عمران 103) والدين خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة وصيانة الحياة من الفساد والمظالم وكل ما يشقيها

ويرهقها لذا تبرز وسطية الالتزام والسلوك السوي في الإسلام ، فالإنسان فيه ميل للالتزام بأشياء معينة وتنفيذها وفيه ميل للإحساس بأنه غير ملتزم وانه يؤدي الأشياء لأنه يريد أن يؤديها لا لأنها مفروضة عليه ، وقد كان الميل للالتزام هو الأساس الذي قامت عليه كل التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (جودت، ٢٠٠٤) ان الالتزام طبقًا للمفهوم الإسلامي يقوم على فهم الذات وتقبلها وتطويرها والوصول بها إلى مستوى الكمال المقدور له ،لان المسلم مطالب بفهم ذاته ومعرفة نقاط القوة والضعف في شخصيته لكي يعمل على علاج أوجه التصور أو النقص لديه فالحياة الإسلامية مليئة بكل ما يؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية والعقلية والسلامة الجسمية ويحض القرآن الكريم على أن لا يحمل الإنسان نفسه مالا يطيق أو يتحمل ، لان ذلك يؤدي إلى إرهاق النفس ،ومن ثم إصابتها بالمرض ، يقول الله تعالى ((لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطائنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا* ربنا و لا تحملنا مالا طاقة لنا به * واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (البقرة 286)

مفهوم الالتزام الديني في الفكر الاسلامي : يشير إلى التزام الفرد المؤمن بما جاء في القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من القيم والمبادئ والقواعد والمثل الدينية سرًا وعلانية، والالتزام بحدودها بما يتفق مع واقع الحياة الاجتماعية التي يعشها الأفراد في المجتمع ومن شروط الالتزام الديني عدم الخروج عن ما يرسمه لنا هذا الدين من المثل العليا وأن نبذل جهدًا كافيًا لنتبين وجه الحق والعد ل وراء الأحكام والمبادئ التي يرسمها الدين، والالتزام الديني أيضًا يشير من وجهة نظر الإسلام إلى امتثال الفرد لتعالم الإسلام ان قدرة الفرد المسلم على الجمع بين دوافع سلوكه وحاجاته الأساسية والنفسية في إطار إدراكه السليم لمكانته كما أرادها الله للإنسان الصالح، ذلك أن هذا التصور هو الميزان الوحيد الذي يرجع إليه الإنسان في كل مكان وزمان بتصوراته وقيمه ومنهاجه وأحواله وأعماله، فالإنسان يتلقى موازينه من هذ ا التصور ويكيف بها عقله وإدراكه ويطبع بها شعوره وسلوكه. (عدنان، ٢٠٠٦)

التفسيرات النظرية النفسية للالتزام الديني ومنها :-

١- فرويد Frouid: يرى فرويد أن الالتزام بالدين تطور من خلال المخاوف اللاشعورية ، ويعد الدين عصاباً تسلطياً عاماً للبشرية (العصاب neurosis : هو اضطرابات النفس الوظيفية (بدون إصابة عضوية)) ، ويؤكد على أن الدين ينشأ بوصفه صراعا في مرحلة الطفولة المبكرة ، وان الأخلاق ما هي إلا جملة منعكسات شرطية كونتها التربية . ويرى أن فكرة الإله تضَخّم لفكرة الأب ، وان عقدة أوديب هي بدايات الدين والأخلاق والمجتمع . (ميللر،٢٠٠٥) ولهذا نجد بعض التناقض في فكر فرويد بشأن هذه النقطة بالتحديد، إذ يقول في مكان آخر: بان الدين يقلل من إحساس الفرد بالقلق كما يحمي من القلق الناتج عن

الإحساس بعدم القدرة في مواجهة قوى الطبيعة ، كما ويعتقد فرويد بأن العقيدة تحمي الإنسان من اليأس بإعطائه الفرصة لتأكيد علاقته بالله وإعتماده عليه .

٢- البرت Alport: يرى أن الالتزام الديني يُحصَن الفرد ضد التعرض للقلق والشك والبؤس ، فهو ايضا يمده بالعزم الذي يمكنه في كل مرحلة من مراحل نموه: لأن يربط نفسه ربطا ذا معنى ومغزى بكلية الوجود . (برافين،٢٠١٠)

٣- يونك Jung : يرى أن التجربة نحو الالتزام الديني تتسم بجانب عاطفي هو الخضوع لقوى أعلى من الذات الإنسانية وخارجة عنها يطلق عليها اسم الإله . ويرى أن اغلب الاضطرابات النفسية تعود إلى عدم وجود الوازع الديني والنظرة الدينية للحياة . ويعد بونك اللاشعور ظاهرة وتصورا دينيا ، وأشار إلى أن الدين المنظم يقوم بدور كبير في تقديم صور مرضية للحاجات الإنسانية .

٤- ماكدوجل (McDougall) : يبيّن ماكدوجل عند تحليله لمكونات الشعور بالالتزام الديني أن المواقف الاجتماعية تقوم بدور رئيسي في الحياة الدينية ، وتتمثل بالإعجاب والرهبة والنضوج .

٥- برجسون (Brigson) : يرى برجسون أن الالتزام الديني ينشأ عن تناقض بين حساسية الإنسان وإرادته . أي الصراع بين العقل والشعور . وذلك الصراع يؤدي إلى صدمات متتالية ثم آلام . وتكون هذه بدورها: دوافعَ إلى التدين .. (الن، ٢٠٠٩)

ثانيا- مفهوم الهوية الاجتماعية :

الهوية الاجتماعية تُعد نظرية سيكولوجية خالصة، إذ هي مزيج من المكونات الدافعية والمعرفية تتكون من بناء ثلاثي الابعاد ففي البعد الاول تتجمع البيئة الاجتماعية على هيأة فئات اجتماعية مميزة على سبيل المثال فئة الرجال مقابل فئة النساء وضمن هذا البعد يكون الفرد والفئة التي ينتمي اليها متماثلين اذ تضع الفرد في منزلة معينة في حين البعد الثاني تحدد فيه الانتماءات الاجتماعية هوية الفرد الاجتماعية فيكون تقدير الفرد لذاته منطلقًا من هوية الجماعة اما البعد الثالث ففيه تظهر الهوية الاجتماعية من خلال العلاقة مع الجماعة والتفاعل مع الجماعات الاخرى . (جبر،٢٠٠٨) لقد اسهم العديد من الباحثين في دراسة العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات واثر ذلك في هويات الافراد فقد اكد (توماس هوبز) ان درجة ميل الانسان للاخرين يعتمد على مايكسبه من خيرمنهم (ابو جادو،٢٠٠٤) . ان تفاعل الاجتماعي يبنى على اساس العلاقة المكانية (تجمع الناس في بقعة معينة من الارض) إذ يميل الناس الى التجمع والعيش معًا فيؤثر بذلك بعضهم في بعض بشكل كبير يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية وتوصل الباحث الى ان العلاقات الاجتماعية ذات الاتجاهات الودية التي نشأت تساعد على اشباع حاجات المجتمع وزيادة رفاهيته (ابو

الخير،2004). إن الهوية الاجتماعية تعتمد على بعض الامور الشائعة التي تجمعنا بالآخرين. فالهوية الاجتماعية الشخصية يمكن أن تعرف بدلالة الانتماء لدين او لبلد واحد او لمنظمة اجتماعية او لانتماءات اخرى وان الالتحاق لمجموعة لايعني بالضرورة معرفتنا وتعارفنا مع كل عضو من اعضاء المجموعة بل اعتقادنا بأننا نتشارك مع مجموعتنا بميزات وصفات معينة (Abrams & Hogg:2004) . لقد حدد عالم النفس الاجتماعي ديوكس خمسة انواع من الهوية الاجتماعية وهي العرقية والدينية، و المهنية و الوظيفية، و السياسية، و الصداقات الشخصية، والمجاميع الوصمية. ويعد اريكسون (Erikson 2001) الهوية العرقية والدينية بأنها تمثل الهوية المركزية للعديد من الناس(Santrock:2005) .

النظريات النفسية التي فسرت مفهوم الهوية الاجتماعية ومنها :-

أ- نظرية اريك فروم (Erick Fromm) في الحاجات : يرى فروم ان طبيعة الانسان وعواطفه هي نتاج ثقافي وان انماطه السلوكية تصاغ وتعدل عبر سني حياته وانه خلال ذلك سيكون به حاجة الى اطار مرجعي تتمثل بطريقة ثابتة ومستقرة لادراك عالمه الخارجي وهكذا فإن الانماط السلوكية للفرد تتوافق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ، ويؤكد كذلك على دور الاسرة في إكساب الشخص الخلق الاجتماعي .وبين فروم خمس حاجات اساسية ليصل الانسان الى درجة التوافق المرجوة وهي :-

١.الحاجة الى الانتماء .
٢.الحاجة الى التجاوز .
٣. الحاجة الى التجذر .
٤. الحاجة الى الهوية .
٥. الحاجة الى اطار مرجعي .

ان كل فرد يمر خلال حياته بمراحل من الادراك ونمو الوعي ولابد من معالجة تناقضاته الاجتماعية حتى ينمو وعيه وعلاقته الاجتماعية بطريقة طبيعية وتتضح صورة هويته الاجتماعية . فهو يكافح من اجل السيادة والثقة بالنفس، وللحصول على التقدير والاهتمام من الآخرين ممايزيد من وعيه بالواقع ومحاولة تغيير هذا الواقع بشكل ايجابي (وحيد:٢٠٠١).

ب-نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل وتيرنر: تركز هذه النظرية على انتماء الافراد للمجموعات الاجتماعية الكبرى وعلى دراسة علاقات القوة والاختلاف بينها وهي تتميز عن الفئات الاجتماعية بان الوعي الجماعي والشعور والمصير الجماعي المشترك المتولد لدى الافراد بألانتماء للمجموعة هو الذي يشكل العامل النفسي الاهم في تعريف تكتلهم .

لقد ميز وحلل علم النفس الاجتماعي العلاقات بين الهوية الاجتماعية والانتساب الى الجماعة فيمكن لنا أن نميز جماعات نحن (In-Group) من جماعات هم (Out-Group) ، فقد دلت ابحاث تاجفل وتيرنر على ان الافراد يميلون الى بناء هويتهم الاجتماعية انطلاقًا من قاعدتين فهم يبحثون عادة عن هوية اجتماعية ايجابية مبنية على موازنات جيدة يمكن ان : أ/ تنفذ داخل مجموعات انتمائهم .ب/ تنفذ داخل بعض مجموعات مرجعياتهم. فعندما لاتحقق مجموعة الانتماء تقييمًا ايجابيًا يحاول الافراد مغادرة مجموعتهم أو جعلها اكثر ايجابية .

تشمل نظرية تاجفل للهوية الاجتماعية على مفهومي الهوية الشخصية ،والهوية الجماعية ففي الاولى تتجسد صفات الفرد الشخصية كشعوره بالاكتفاء وسلوكياته النفسية العامة والقيم الشخصية التي يتبناها ،اما الهوية الجماعية فهي نتاج ما يشعره الفرد ازاء انتمائه لمجموعة معينة متمثلة باقرانه او زملاء الدراسة او المهنة .... وغير ذلك ومدى تأثره وتأثيره في الجماعة التي هو عضو فيها وهذا الانتماء للجماعة لا يشترط ان تكون هناك علاقة شخصية مباشرة او تفاعلا وجهًا لوجه مع كل فرد من افراد الجماعة بل ان العامل المهم الذي يربطه بأعضاء جماعته هو شعوره النفسي بأنتمائه لهم وارتباطه معهم بمصير مشترك بناءً على ذلك تعرف الهوية الاجتماعية بأنها ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد ومايكتسبه من سلوكيات داخل اسرته النابع من وعيه كونه عضوًا في جماعة (أو جماعات) زد على ذلك الاعتبارات القيمية والعاطفية التي تؤكد وتنضج تلك العلاقة. (الن،٢٠٠٩)

ج- نظرية اريكسون النمو النفسي الاجتماعي:

يرجع الفضل في انتشار نظرية الهوية ومفهوم أزمة الهوية Identity Crisis في علم النفس إلى عالم النفس الأمريكي والمنظر في التحليل النفسي اريكسون Eriksson، ويعتقد (اريكسون) ان مرحلة المراهقة من عمر (١٢) إلى (١٨) سنة مهمة وأن مسألة الهوية للفرد يجب ان تواجه وتحل في هذا العمر، وهي مرحلة التفسير والتحديد والدمج، ففيها ينصهر كل ما يشعر به الفرد عن نفسه في كل موحد، وعلى الفرد أنْ يكون صورة عن نفسه تكون ذات معنى أَو قيم تزوده بالاستمرار مع الماضي كما توجه نحو المستقبل).

وأكد اريكسون دور الوالدين في تشكيل الهوية وتصويرها وكذلك نراه يعطي كثيرًا من الأهمية لأدوار الأشقاء والأقران والمجتمع. (Tallent , 1978: p.106) ويعتقد اريكسون بأَنَّ هوية الفرد تنمو من خلال سلسلة من أزمات النمو والتطور النفسية الاجتماعية، التي يمكن ان تؤدي إلى تطور الشخصية أَو نكوصها، وهي التي تجعل شخصياتنا أكثر أَو اقل تكاملًا ويرى اريكسون ان الفرد في دورة تطوره المستمر مرغم على التفاعل مع فئات مجتمعية واسعة، توفر له الفرصة إلى إدراك العالم الذي يحيط بها. (ابو جادو، ٢٠٠٤،)

وقسم اريكسون مفهوم الهوية على ثلاثة مجالات رئيسة وهي:

١. مجال الإحساس بالهوية الشخصية، وهو الذي يشير إلى إمكانية الفرد من رؤية نفسه فردًا وشخصًا ذا معنى مع الإحساس بالتوجيه.

٢- مجال الهوية الاجتماعية التي من خلالها يكون الفرد علاقات ذات معنى مع جماعة الإقران والحصول على التبعية والإحساس بالانتماء.

٣- مجال الهوية الفلسفية وتسير إلى الحياة الخاصة بالفرد.

الدراسات السابقة : بعض الدراسات التي تناولت مفهوم الالتزام الديني

١- دراسة اوزوراك (Ozorak,1999) هدفت الدراسة إلى المقارنة بين أثر الأسرة والأقرباء وأفراد المجتمع في بلورة السلوك الديني للمراهقين . تألفت عينة البحث من ٤٠٠ مراهق وستعملت استبانة الالتزام الديني ، وباستعمال الوسائل الإحصائية ، توصلت الدراسة إلى أن الالتزام الديني لدى الأبوين له تأثير ايجابي في كل مظاهر الالتزام الديني لدى المراهقين بينما كان تأثير الأقرباء فيهم قليلاً . (هادي،٢٠٠٤)

٢- دراسة الحلو (٢٠٠٠) استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تقدير ألذات والالتزام الديني لطلبة جامعة بغداد. تألفت عينة البحث من ١٥٠ طالب وطالبة . وقامت الباحثة ببناء مقياس للالتزام الديني ، وبعد استعملا الوسائل الإحصائية أظهرت نتائج الدراسة هناك تفاعل بين متغيري تقدير ألذات والالتزام الديني عند مستوى دلالة (٠.٠١) .

٣- دراسة داكيت (Duket 2000) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التكوين النفسي السليم والالتزام الديني عند المراهقين ، تألفت عينة البحث من١٧٢ طالب وطالبة من المدارس الثانوية . استعمل الباحث مقياس الاتجاه الديني واستبانة الصحة النفسية وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الالتزام الديني والصحة النفسية .بصورة عامة . (الحلو، ٢٠٠٠)

٤- دراسة هادي (٢٠٠٤) استهدفت الدراسة قياس مستوى الالتزام الديني لطلبة الجامعة والفرق بين طلبة أقسام طرائق تدريس القران والتربية الإسلامية وأقرانهم في الأقسام الأخرى . قامت الباحثة ببناء مقياس للالتزام الديني ، وبعد استعمل الوسائل الإحصائية – الاختبار التائي – لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون – أظهرت النتائج بتمتع طلبة الجامعة بالتزام ديني عال – ولم يظهر اثر لمتغير الجنس . (هادي،٢٠٠٤)

الدراسات التي تناولت مفهوم الهوية الاجتماعية

١- دراسة الكناني (٢٠٠٨) هدفت الدراسة إلى بناء مقياس الهوية لاجتماعية لدى لطالب الجامعي، وبناء مقياس التوجه نحو الهوية الأمريكية لدى الطالب الجامعي، والتعرف على الهوية الاجتماعية كما يدركها الطالب الجامعي، والتعرف على توجه الطالب الجامعي نحو

الهوية الأمريكية، التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي والتوجه نحو الهوية الأمريكية ولتحقيق أهدف البحث قام الباحث ببناء مقياس الهوية الاجتماعية والمكون من (٣٤) فقرة وتطبيقه على عينة البحث من (٥٥٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينتين والاختبار التائي لعينة واحدة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان – براون، ومعامل ألفا للاتساق الداخلي ، اظهر أفراد العينة مستوى عالياً في مقياس الهوية الاجتماعية كما اظهروا توجها سلبيا نحو الأمريكان واظهر أن هناك علاقة عكسية بين الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي والتوجه نحو الهوية الأمريكية. (التميمي ،٢٠١٣)

٢- دراسة نظمي (٢٠٠٩) يستهدف الإجابة عن هذا السؤال: ما الأنساق الارتباطية التي تتضمنها العلاقة التفاعلية المتبادلة بين الحرمان النسبي بوصفه مفهومًا متعدد الأبعاد، والهوية الاجتماعية ببعدها الوطني؟ وما السلوكيات أَو التوجهات الاحتجاجية التي يمكن التنبؤ بها – ارتباطيًا – من تفاعل الحرمان النسبي بالهوية الاجتماعية، ضمن إطار ديموغرافي معين، وبخلفية سوسيولوجية ممثلة بظاهرة البطالة في العراق. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس الهوية الاجتماعية الذي يتكون من (٢١) فقرة، وتطبيق المقاييس على عينة مؤلفة من (٤٠٣) فردًا من العاطلين الذكور عن العمل اختيروا عشوائيًا من مجتمع العاطلين المسجلين ضمن شبكة الحماية الاجتماعية في مدينة بغداد، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون و التحليل العاملي و معامل ألفا كرونباخ للثبات و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و الاختبار التائي لعينة واحدة و الاختبار التائي لمعامل الارتباط في عينة واحدة و معادلة الانحدار المتعدد و اختبار تحليل التباين لإيجاد دلالة معامل الانحدار المتعدد و الاختبار التائي لدلالات معاملات الانحدار الجزئي.وكانت نتائج الدراسة ما يأتي إن العاطلين عن العمل يعانون من الحرمان النسبي ويتمتعون بهوية وطنية عراقية قوية. (التميمي،٢٠١٣)

٣- دراسة التميمي (٣٠١٣) أجريت الدراسة في العراق

هدفت الدراسة إلى قياس التعصب والهوية الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل وتعرف دلالة الفروق في الهوية الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل على وفق متغير النوع (ذكور، إناث) وتعرف العلاقة بين التعصب والهوية الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل و تعرف العلاقة بين التعصب والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل و تعرف العلاقة بين الهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل و تعرف العلاقة بين التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الهوية الاجتماعية المكون من (٢٥) فقرة، وتطبيقه على

عينة بلغت (٤٠٠) مستجيب ومستجيبة، واستعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: (معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين ومعادلة الفاكرونباخ ومعامل الارتباط الجزئي ومعامل ارتباط متعدد ، وأظهرت النتائج الأتي:إنَّ العاطلين عن العمل لديهم مستوى عالٍ من التعصب، ان الذكور العاطلين عن العمل لا يختلفون عن الإناث العاطلات عن العمل في التعصب وان العاطلين عن العمل لديهم هوية اجتماعية ايجابية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهوية الاجتماعية ووجود علاقة موجبة وقوية بين التعصب والهوية الاجتماعية. (التميمي،٢٠١٣)

اجراءات البحث

منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي للدراسة الحالية ، مجتمع البحث عينته يشمل مجتمع البحث الحالي اختيار طلبة الدراسة الاعدادية في محافظة ديالى ، وبلغت عينة البحث (٤٠٠) من الطلبة ممن طبقت عليهم ادوات الدراسة الحالية موزعين ما بين الذكور والاناث والفرع العلمي والادبي. وعلى نحو ما موضح جدول (١)

جدول (١) عينة البحث

النوع	العدد	الفرع الدراسي	العدد
الذكور	١٠٠	العلمي	١٠٠
الاناث	١٠٠	الادبي	١٠٠
المجموع الكلي للنوع	٢٠٠	المجموع الكلي للفرع الدراسي	٢٠٠
المجموع الكلي للعينة		٤٠٠	

أدوات البحث : لتحقيق اهداف البحث فقد اعتمد الباحث اداتا البحث (مقياس الالتزام الديني ومقياس الهوية الاجتماعية) اولا- مقياس الالتزام الديني تبنى الباحث مقياس الالتزام الديني الذي اعدته (ربيعة الحمداني ٢٠١١).

اسباب تبني الباحث للمقياس

١- من المقايس الحديثة التي تقيس الالتزام الديني.

٢- تتضمن هذه الاداة المجالات التي اشارة اليها الادبيات والدراسات السابقة التي تغطي مساحة قياس الظاهرة التي يراد قياسها .

٣- يتميز باستعماله مفردات لغوية بسيطة وواضحة ويسيرة الفهم .

٤- تم تبنيه ليتلاءم مع خصائص المجتمع العراقي وهو اقرب لعينة دراستنا المتمثلة بشريحة الشباب.

٥- ملاءمته للاطار النظري واهداف البحث.

وصف المقياس: تبنى الباحث اداة لقياس والذي يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على أربع مجالات هي (اساسيات الدين ، العبادات ، والعادات ، النظم والمعاملات) ، وتوجد خمس

بدائل امام كل فقرة هي (ابدا ، نادرا ، احيانا، غالبا، دائما) تتوزع على الاوزان (٥،١،٢،٣،٤) للفقرات الايجابية و(٤،٣،٢،١،٥) للفقرات السلبية ، تحسب الدرجة لجميع الفقرات ، لذا فان اكبر درجة للمقياس هي (١٥٠) درجة، واقل درجة هي (٣٠) اما الوسط الفرضي (٩٠) درجة ،وعدت درجة الوسط الفرضي نقطة القطع لذا عند مقارنة الوسط التطبيقي بالوسط الفرضي ،ويتم من خلال ذلك الحكم على العينة بانها تمتلك مستوى مقبول من الالتزم الديني ام لا. استخرج صدق الاداة من خلال (صدق المحتوى وصدق البناء والمتمثل بالتحليل العاملي) واستخرج القوة التمييزية للمقياس من خلال (المقارنة الطرفية) واستخرج الثبات بطريقتين طريقة التجزئة النصفية وبلغت (٠.٧٤)، وطريقة الفا كرونباخ والتي بلغت (٠.٨٥).

ثانيا- مقياس الهوية الاجتماعية تبنى الباحث مقياس الهوية الاجتماعية الذي اعده (سعد ٢٠١٣)

اسباب تبني الباحث للمقياس

١- من المقاييس الحديثة التي تقيس الهوية الاجتماعية.

٢- تتضمن هذه الاداة المجالات التي اشارة اليها الادبيات والدراسات السابقة التي تغطي مساحة قياس الظاهرة التي يراد قياسها .

٣- يتميز باستعماله مفردات لغوية بسيطة وواضحة ويسيرة الفهم .

٤- تم بناؤه ليتلاءم مع خصائص المجتمع العراقي وهو اقرب لعينة دراستنا المتمثلة بشريحة الشباب.

٥- ملاءمة للإطار النظري وأهداف البحث.

وصف المقياس: تبنى الباحث اداة لقياس والذي يتكون من (٣١) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي (الحاجة الى الانتماء ، الحاجة الى القوة، الحاجة الى المتعة ، الحاجة الى الحرية) ، وتوجد ثلاث بدائل امام كل فقرة هي (تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، لا تنطبق علي) تتوزع على الاوزان (٢،١،٠) ، تحسب الدرجة لجميع الفقرات ، لذا فان اكبر درجة للمقياس هي (٦٢) درجة، واقل درجة هي (صفر) اما الوسط الفرضي (٣١) درجة ، واعدت درجة الوسط الفرضي نقطة القطع لذا عند مقارنة الوسط التطبيقي بالوسط الفرضي ، ويكون من خلال ذلك الحكم على العينة بانها تمتلك مستوى مقبول من الهوية الاجتماعية ام لا. واستخرج صدق الاداة من خلال (صدق المحتوى وصدق البناء والمتمثل بعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي والقوة التميزية وعلاقة الفقرة بالمجال) واستخرج القوة التمييزية للمقياس من خلال (المقارنة الطرفية) واستخرج الثبات بطريقتين اعادة الاختبار وبلغت (٠.٨٩)، وطريقة الفا كرونباخ والتي بلغت (٠.٩٠).

الوسائل الاحصائية : وقد استعمل الباحث الحقيبة الاحصائية (spss) للمعالجات الاحصائية في البحث الحالي.

عرض النتائج وتفسيرها

أولا - مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الدراسة الاعدادية. ولتحقيق هذا الهدف جرى حساب متوسط درجات الطلبة الكلية على اداة الالتزام الديني فبلغ (67.11) درجة وبانحراف معياري قدره (11.06) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (90) باستعمال الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (8.53) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي دالة إحصائيا ، اي ان هذه النتيجة توضح انخفاض مستوى الالتزام الديني لدى أفراد العينة والجدول (٢) يوضح ذلك

الجدول(٢) المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
400	67.11	11.06	90	8.53	1.96

ثانيا: معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا للمتغيرات الآتية:

أ- النوع: ذكور – إناث. توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الالتزام الديني بين الذكور والإناث . في حين وجد أن الوسط الحسابي للذكور (55.73) بانحراف معياري قدره (12.17)والوسط الحسابي للإناث (54.06) بانحراف معياري قدره (8.65) ، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث للالتزام الديني دال إحصائيًا عند مستوى دلالةإذ ، 0.05 إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4.2) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٢). اذ أن متغير النوع أظهر وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في الالتزام الديني ولصالح الذكور. والجدول(٣) يوضح ذلك. جدول (٣) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	100	55.73	12.17	4.2	2	0.05
إناث	100	54.06	8.65			

أ- الفرع الدراسي :علمي – أدبي.

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الالتزام الديني بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي. في حين وجد أن الوسط الحسابي للفرع الادبي (52.13) بانحراف معياري قدره

(11.07) والوسط الحسابي للفرع العلمي (51.03) بانحراف معياري قدره (9.13) ، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات طلبة الفرع العلمي ومتوسط درجات طلبة الفرع الأدبي في اختبار الالتزام الديني دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 فقد كانت القيمة التائية المحسوبة.(5.12) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) مما تشير الى ان نسبة الالتزام الديني لدى طلبة الادبي اكثر مقارنة بطلبة الفرع العلمي والجدول(٤) يوضح ذلك. الجدول (٤) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الفرع العلمي ومتوسط درجات الفرع الادبي

المؤشر الإحصائي / الفرع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ادبي	100	52.13	11.07	5.12	2	0.05
علمي	100	51.03	9.13			

ثالثا- مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

ولتحقيق هذا الهدف جرى حساب متوسط درجات الطلبة الكلية على اختبار الهوية الاجتماعية فبلغ (29.05) درجة وبانحراف معياري قدره (4.60) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (31) باستعمال الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (2.26)درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي دالة إحصائيًا ، وتدل هذه النتيجة على انخفاض مستوى فهم الهوية الاجتماعية لدى أفراد العينة والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول(٥) المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
400	29.05	4.60	31	2.26	1.96

رابعا- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعًا للمتغيرات الآتية:

ب-النوع: ذكور – إناث.

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الهوية الاجتماعية بين الذكور والإناث . في حين وجد أن الوسط الحسابي للذكور (55.73) بانحراف معياري قدره (12.17) والوسط الحسابي للإناث (54.06) بانحراف معياري قدره (8.65) ، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الهوية الاجتماعية دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4.2) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٢). اذ إن متغير النوع أظهر وجود فروق دالة

إحصائيًا بين الجنسين في الهوية الاجتماعية ولصالح الذكور. والجدول(٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث

المؤشر الإحصائي / النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	100	57.10	13.41	3.8	2	0.05
إناث	100	56.01	9.39			

ت–الفرع الدراسي :علمي – أدبي.

توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الهوية الاجتماعية بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي. في حين وجد أن الوسط الحسابي للفرع العلمي (50.13) بانحراف معياري قدره (10.16) والوسط الحسابي للفرع الأدبي (49.11) بانحراف معياري قدره (7.23) ، وأظهرت نتائج استعمال الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات طلبة الفرع العلمي ومتوسط درجات طلبة الفرع الأدبي في اختبار الهوية الاجتماعية دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة.(4) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) مما تشير الى ان نسبة مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الفرع العلمي اكثر مقارنة بطلبة الفرع الادبي والجدول(٧) يوضح ذلك. الجدول (٧) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الفرع العلمي ومتوسط درجات الفرع الادبب

المؤشر الإحصائي / الفرع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العلمي	100	50.13	10.16	4	2	0.05
الادبي	100	49.11	7.23			

خامسا– التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والهوية الاجتماعية .

باعتماد معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) جرى ايجاد العلاقة بين درجات افراد العينة على مقياس الالتزام الديني ودرجاتهم على مقياس الهوية الاجتماعية. وقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بلغت (0.642) وباستخدام المعادلة التائية الخاصة بمعاملات الارتباط فان القيمة التائية المحسوبة (11.43) وهي اعلى من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين الالتزام الديني والهوية الاجتماعية

عدد افراد العينة	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
		المحسوبة	الجدولية	
400	0.642	11.43	1.96	دالة

الاستنتاجات:

١- وجود انخفاض في مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الدراسة الاعدادية.

٢- وجود فروق في الالتزام الديني بين الذكور والإناث ولصالح الذكور ،وتوجد فروق بين التخصص الدراسي (علمي – ادبي) في الالتزام الديني ولصالح الفرع الادبي.

٣- وجود انخفاض مستوى الهوية الاجتماعية لدى طلبة الدراسة الاعدادية.

٤- وجود فروق في الهوية الاجتماعية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور،وتوجد فروق بين التخصص الدراسي (علمي – ادبي) في الهوية الاجتماعية ولصالح الفرع العلمي.

٥- وجود علاقة ايجابية دالة بين الالتزام الديني والهوية الاجتماعية .

التوصيات :

١- اقامة محاضرات ارشاد وتوجيهية في الجامعات والمدارس والمؤسسات الاعلامية والمجتمعية حول اهمية الدور الديني والقيم للإنسان وأهمية ذلك في بناء الهوية الاجتماعية .

٢- تحديد بعض الانشطة المدرسية والاجتماعية التي تنمي الوعي المعرفي نحو الاتجاه الديني .

٣- اقامة ندوات ونشاطات مدرسية من المرشدين التربويين والجان المدرسية الخاصة بالعمل الاجتماعي لتثقيف حول اهمية الهوية الاجتماعية ودورها في الانسان والمجتمع.

٤- توجيه وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتضمين بعض المناهج باهمية الالتزام بالقيم الدينية واهميتها ودورها في بناء وتنمية المجتمع المعتدل.

٥- اقامة نشاطات في منتديات الشباب بالتعاون مع مديريات التربية والمؤسسات المجتمعية لتثقيف والتوعية بين اهمية الجانب الديني المعتدل والهوية الذاتية والاجتماعية وانعكاسات ذلك على المجتمع بشكل ايجابي.

المقترحات: يقترح الباحث:-

١- اجراء دراسة تجريبية بعنوان دور الارشاد المعرفي في تنمية القيم الدينية لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

٢- اجراء دراسة بعنوان الشخصية المؤثرة وعلاقتها بالانتماء المجتمعي لدى العاملين في مؤسسات المجتمع المدني.

٣- اجراء دراسة بعنوان النضج العقلي وعلاقته بالوعي المجتمعي.

٤- اجراء دراسة بعنوان ازمة الهوية وعلاقتها بالتلوث الكري لدى المراهقين.

المصادر:

- ابو الخير ،عبد الكريم قاسم (٢٠٠٤) : النمو من الحمل الى المراهقة،ط ١،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان–الاردن .
- ابو جادو، صالح محمد (٢٠٠٤) : علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان–الاردن .
- امارة ، سعد . (٢٠٠٥). الالتزام الديني بين الطاعة والطاعة العمياء . العدد ١١٨٩ (من شبكة الانترنيت .)
- أمين، محمد فتحي عبد الفتاح (٢٠٠٧) . احتياجات الإنسان المتصاعدة، مجلة الكويت الجامعة، تصدر عن وزارة الأعلام الكويتية .
- باظة، امال عبد السميع (٢٠٠٣): الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عسكر للطباعة، القاهرة، مصر.
- برافين ،اورانس ٠١٠(٢٠١٠): علم الشخصيه، الجزء الاول ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد واخرون ،ط الاولى ،المركز القومي للترجمه ، القاهره ، مصر .
- التميمي، بشرى عناد مبارك (٢٠١٣): التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، مجلة الفتح، العدد ٥٣.ص٧
- جابر، جودت بني (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- جبر، لؤي خزعل (٢٠٠٨): الهوية الوطنية العراقية، دراسة ميدانية، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، ط١، بيت الحكمة، بغداد.
- الحلو ، بثينة منصور (٢٠٠٠) . تقدير الذات والالتزام الديني : مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع٣٥
- الدخيل الله، دخيل بن عبد الله (٢٠٠٥): الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية في الذات السعودية، دراسة ميدانية بين المستويات النهائية من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، المجلد الرابع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- سمور ومساعدة ، قاسم محمد ، عبد الحميد احمد .(٢٠٠٠) . العلاقة بين القيم الاسلامية والاضطراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك ،مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر .
- عدس ،محمد عبد الرحيم (٢٠٠٣) : الاباء وسلوك الابناء ،ط١ ،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان–الاردن .
- عدنان ،راضي قادر (٢٠٠٦) : الهوية الانسانية في علم النفس والدين الاسلامي ،ط٢ ،دار القلم للنشر ،الاسكندرية .
- ميللر ،باتريشيا هـ. (٢٠٠٥) : نظريات النمو ،ترجمة محمود عوض الله سالم وآخرون ،ط١ ،دار الفكر ،عمان– الاردن .
- الن، بيم (٢٠٠٩) نظريات الشخصية الارتقاء – النمو – التنوع، ترجمة علاء الدين كفائي و مايسه النيال وهير محمد ، دار الفكر، عمان.

- هادي ، ابتسام راضي . ٢٠٠٤ ، الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في أقسام طرائق التدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإقرانهم في الأقسام الأخرى : رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد .
- وحيد ،أحمد عبد الطيف (٢٠٠١) : علم النفس الاجتماعي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان– الاردن .
- Abrams, D. & Hogg, M.A (2004) :Metatheory : lessons from social indentity research, In A.W. Kruglanski & E.T. Higgins (Eds.). Theory Construction in social-personality Psychology. Mahwah, NJ: Erlbaum .
- Santrock, John W. (2005) : Psychology, Updated,(7th ed.) Mc Graw- Hill Companies, USA .

ملحق (١)

اسماء المحكمين على ادوات البحث

الاسم	مكان العمل
أ.د سالم نور صادق	جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم العلوم تربوية ونفسية
أ.د ليث كريم حمد	جامعة ديالى- كلية التربية الاساسية-قسم الارشاد- استاذ متمرس
أ.د هيثم احمد الزبيدي	جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم العلوم تربوية ونفسية
أ.م.د اخلاص حسين علي	جامعة ديالى- كلية التربية الاساسية-قسم الارشاد

(**Religious orientation and its relationship to the crisis of social identity**)

Dr. Hussein Hussein Zidan Ministry of Education - Directorate of the aunt for the education of Diyala

Abstract

The current research aims to reveal the level of religious commitment among middle school students, and also aims to find differences in the variables of gender (male, female) and academic (scientific, literary) in the level of religious commitment. To find the difference in the variable variables (gender, females) and the academic (scientific, literary) in the level of social identity, and to find the correlation between the two variables of religious commitment and social identity, and to achieve the research goals the research researcher adopted the research (religious commitment of Hamdani, 2011) Social Identity of Saad, 2013) (400) of the students were distributed between (200) males and (200) females and distributors between the scientific branch and the literary branch. The researcher used the statistical bag to handle the statistical data. The results showed that the level of religious commitment in The results of the study also showed a weakness in the level of social identity among middle school students. It also showed that the difference D is statistically significant for males in females at the level of identity The The study also found a positive correlation between religious commitment and social identity. The research reached a number of recommendations, including the identification of some school and social activities that develop the awareness of knowledge towards the direction of social identity. And the research reached a number of proposals, including a pilot study entitled The role of cognitive guidance in the development of religious values among students in junior high school.

Keywords (religious commitment, social identity, middle school)